

لَقَدْ وَجَدْتُ بِالْقَيْنِ خُورٌ مُجَاشِعٍ
كَوَجْدِ التَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ^(١)

أُم سَوَاء

يهجو البعيث:

[من الطويل]

أَلَا حَيٍّ بِالْبُرْدَيْنِ دَاراً، وَلَا أَرَى
كَدَارٍ بِقَوٍّ لَا تُحَيِّ رُسُومُهَا^(٢)
لَقَدْ وَكَفْتُ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفاً
عَلَى دِمْنَةٍ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا^(٣)
أَبَيْنَا، فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْدٍ مَلَامَةً،
كَمَا لَمْ تُطْعِ هِنْدٌ بِنَا مَنْ يَلُومُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ جِلْمُهُ،
وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحّاً سُجُومُهَا^(٤)
وَأَتَى لَهُ هِنْدٌ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ، كَثِيرٌ رُجُومُهَا^(٥)
إِذَا زُرْتُهَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا،
وَأِنْ غِبْتُ شَفَّ النَّفْسَ عَنْهَا هُمُومُهَا^(٦)
أَقُولُ وَقَدْ طَامَتْ لَذِكْرَاكِ لَيْلَتِي:
أَجِدْكَ لَا تَسْرِي لِمَا بِي نُجُومُهَا^(٧)

(١) وجدت: أحبت حباً شديداً.

(٢) البردان وقو: إسمان لموضعين، رسومها: آثارها المتبقية.

(٣) وكفت عيناه: أسالنا الدمع قليلاً قليلاً، رميمها: ما بقي منها.

(٤) سحاً: انهمرت دون انقطاع بغزارة، السجوم: الدمع سال قليلاً أو كثيراً وانصب.

(٥) الرجوم، من الرجم: الظن بالغيب.

(٦) حال: منع، شفّ: رقق.

(٧) طامت: حسنت.

- أَنَا الدَّائِدُ الْحَامِي إِذَا مَا تَخَمَّطْتُ
 عَرَانِينَ يَرْبُوعَ وَصَالَتْ قُرُومُهَا^(١)
 دَعُوا النَّاسَ، إِنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَالَتِي
 شَيَاطِينَ يُرْمَى بِالنَّحَاسِ رَجِيمُهَا^(٢)
 فَمَا نَاصَفْتُنَا فِي الْحِفَافِ مُجَاشِعٌ،
 وَلَا قَابِسَتْ بِالْمَجْدِ إِلَّا نَضِيمُهَا^(٣)
 وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْطَى وَلَكِنْ عَصِيُّنَا
 رِقَاقُ النَّوَاحِي لَا يُبَلِّ سَلِيمُهَا^(٤)
 كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضَ
 عَدَاةِ اللَّوَى وَالْخَيْلِ تَدْمَى كُلُومُهَا^(٥)
 وَيَوْمَ عُبَيْدِ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةٍ
 وَزَافِرَةٍ تَمَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا^(٦)
 لَنَا ذَادَةٌ، عِنْدَ الْحِفَافِ، وَفَادَةٌ
 مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شَعَاعًا عَزِيمُهَا^(٧)
 إِذَا رَكَبُوا لَمْ تَرْهَبِ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ،
 وَلَكِنْ تُلَاقِي الْبَأْسَ أَنَّى نُسِيمُهَا^(٨)

- (١) تخمطت: تكبرت وغضبت، العراني: مفردها عرني: الأنف، صالت: سطت وقهرت.
 (٢) المخالة: الظن، النحاس: النار، الرجيم: اللعين.
 (٣) قايس: سابقت، نضيمها: نقهرها.
 (٤) نعتصي: نتخذ العصي، الأرطى: مفردها أرطاة: شجر ثمره كالعتاب، النواحي: السهام العريضة النصل.
 (٥) ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به، الهامة: الرأس، عارض: رجل من بني جشم أغار على يربوع يوم واردات فقتله أبو مليل، كلومها: جراحها.
 (٦) عبيد الله: هو عبيد الله بن زياد، الزافرة: الأعوان.
 (٧) الوفادة: من وفد: قدم، المقاديم: مفردها مقدام: كثير الإقدام، الشعاع: المتفرق، العزيز: العدد الشديد.
 (٨) نسيمها: نذلها.

إِذَا فَرَّغُوا لَمْ تُعْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ،
 وَلَكِنْ صُدُّوا الْأَزَانِي نَسُومُهَا^(١)
 عَنِ الْمُنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَاذَتْ رِمَاحُنَا،
 وَعَنْ حُرْمَةِ الْأَرْكَانِ يُرْمَى حَطِيمُهَا^(٢)
 سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا
 فَهَلَّا غَدَاةَ الصَّمَتَيْنِ تُدِيمُهَا^(٣)
 تَرَكْنَاكَ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ أَجَزْتُهُ،
 كَأَنَّكَ ذَاتُ الْوَدْعِ أَوْدَى بَرِيمُهَا^(٤)
 لَهُ أُمُّ سَوْءٍ سَاءَ مَا قَدَّمْتُ لَهُ،
 إِذَا فَارِطُ الْأَحْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا^(٥)
 وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْمُ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ
 تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَرِيمُهَا^(٦)
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرَزَنْتِي
 بِصَمَاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمُهَا^(٧)
 إِذَا مَا هَوَى فِي صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ،
 أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُهَا^(٨)
 رَجَا الْعَبْدُ صَلَاحِي بَعْدَمَا وَقَعْتُ بِهِ
 صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غُيُومُهَا

- (١) القَتَّ: حبّ برّي يأكله أهل البادية بعد دقة وطبخه، الأزاني: الرمح القصير، نسومها: من سام: أغار عليهم وعاث فيهم.
- (٢) المنبر الشرقي: منبر خراسان، الحطيم: جدار الكعبة.
- (٣) الصمتان: معاوية بن مالك وأخوه.
- (٤) الودع: خرز بيض تؤخذ من البحر بيضاء تعلق لدفع العين، أودى: انقطع، بريمها: خيطها.
- (٥) الفارط: السابق والمتقدم.
- (٦) لا يريمها: لا يزال فيها.
- (٧) الصماء والأصم: الرمح الصلب المتين، الأميم: من ضرب على أم رأسه.
- (٨) الصكة: الضربة، الحوامي: مفردا حامية: الشديدة السخونة، يستديمها: يطلب دوامها.

لَقَدْ سَرَنِي لَحَبُ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ،
 وَعَلَبَ جِلْدَ الْحَاجِبِينَ وَسُومُهَا^(١)
 لَقَدْ لَاحَ وَسَمٌ مِنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا الـ
 ثَرِيًّا تَجَلَّتْ مِنْ غُيُومٍ نُجُومُهَا^(٢)
 أَتَارِكَةُ أَكْلِ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ،
 وَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمُهَا^(٣)
 سَيْخَزَى وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَى،
 وَكَانَتْ عِدَاةُ الْغَبِّ يُوفِي غَرِيمُهَا^(٤)
 إِذَا هَبَطَتْ جَوُّ الْمَرَاعِ، فَعَرَسَتْ
 طُرُوقاً وَأَطْرَافَ التَّوَادِي كُرُومُهَا^(٥)
 لَيْنٌ رَاهَنْتُ عَدُوًّا عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ،
 لَقَدْ لَقِيتُ نَقْصاً وَطَاشَتْ حُلُومُهَا^(٦)
 إِذَا خَفْتُ مِنْ عَرِّ قَرَافٍ شَفِيتُهُ
 بِصَادِقَةِ الْإِشْعَالِ بَاقٍ عَصِيمُهَا^(٧)
 أَتَشْتِمُ يَرْبُوعاً لِأَشْتِمَ مَالِكاً،
 وَغَيْرُكَ مَوْلَى مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا^(٨)
 لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَارِساً،
 كَرِيماً، وَلَمْ تَغْلُقْ عِنَاناً يُقِيمُهَا

(١) اللَّحَبُ: الأثر الواضح، عَلَبَ: وسم وأثر، وسومها: أثر الكي.

(٢) الثريا: السماء.

(٣) قسيمها: نصيبها.

(٤) اللفاء: الشيء القليل، الغب: العاقبة.

(٥) المراع: المكان الذي تتمرغ فيه الدابة، عرست: نزلت من السفر للإستراحة ثم الرحيل، التوادي: مفردا تودية: خشبة تشد على خلف الناقة، الكروم: مفردا كرم: القلادة.

(٦) طاشت: جارت وخرجت عن الحد، الحلوم: العقول.

(٧) العرّ: الجرب، القراف: المخاط اليابس على الأنف، الصادقة: الشديدة، العصيم: العرق.

(٨) الصميم: من القوم أصلهم وخالصهم.